مع الله يقول العرب الذود الى الذود ابل اى مع الذود كما قال تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم اى مع اموالكم قال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى فى اى من اعوانى فى الله فى ذاته وسبيله وقيل
الى فى موضعه معناه من يضم نصرته الى نصرة الله لى واختلفوا فى الحواريين قال مجاهد والسدى
كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن
كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقال عطاء سلمت
مريم عيسى الى اعمال شتى فكان آخر ما دفعته الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته
الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة
وانا خارج فى سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل
واحد منها بخيط على اللون الذى يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقت قدومى وخرج فطبخ
عيسى جبا واحدا على لون واحد وادخل جميع الثياب وقال كونى باذن الله على ما اريد منك فقدم
الحوارى والثياب كلها فى الحب فقال ما فعلت فقال فرغت منها قال اين هى قال فى الحب قال
كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر
وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التى ارادها فجعل الحوارى يتعجب وعلم ان ذلك من الله فقال
للناس تعالوا فانظروا فآمن به هو واصحابه فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء
قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة
البياض يقال رجل احور وامراة حوراء اى شديد بياض العين وقال الكلبى وعكرمة الحواريون
هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى وكانوا اثنى عشر رجلا قال روح بن القاسم سالت
قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافة وعنه انه قال الحواريون هم الوزراء وقال
الحسن الحواريون الانصار والحوارى فى كلام العرب خاصة الرجل الذى يستعين به فيما ينوبه
عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبى صلعم الناس يوم الخندق فانتدب
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فقال النبى صلعم لكل نبى حوا
رى وحوارى الزبير قال سفيان الحوارى الناصر قال معمر قال قتادة ان الحواريين كلهم من
قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضى الله عنهم
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله آمنا بالله واشهد يا عيسى بانا

مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
الذين شهدوا للانبياء بالصدق وقال عطاء مع النبيين لان كل نبى شاهد امته وقال
ابن عباس مع محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا يعنى كفار بنى اسرا
ئيل الذين احس عيسى منهم الكفر وتدبروا فى قتل عيسى وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه
اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطؤا على الفتك به
فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث
والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستد
رجهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على مكرهم فسمى الجزاء باسم
الابتداء لانه فى مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالى خاصة بهم فى
هذه الاية القاؤه الشبه على صاحبهم الذى اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبى عن ابى صالح عن
ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة
والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى
ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته واجتمعت كلمة اليهود على قتل
عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله جبرائيل فادخله خوخة فى سقفها روزنة فرفعه الله
الى السماء من تلك الروزنة فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس
ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى
الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى فى بعض
الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه فاظلمت الارض فارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه
فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بى احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعنى
بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال
لهم ما تجعلون لى ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل
البيت القى الله عليه شبه عيسى فرفع عيسى واخذ الذى دلهم عليه فقال انا الذى دللتكم
عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت
مريم ام عيسى وامراة كان عيسى دعا لها فابراها الله من الجنون تبكيان عند المصلوب
فجاءهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله رفعنى ولم يصبنى الا خير وان هذا شبه لهم

يخادعون الله

الخوخة كوة فى الجدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)